

وقال عمر بن أبي ربيعة * في رائيته

أَمِنْ أَلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكَرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشُّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لِسَكَ نَسَافِعُ
وَأَخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونَ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا
إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَلِمَ بِبَيْتِهَا
أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
بِأَيَّةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا
فَقَسِي فَا نَظَرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتَسَاءَ فَلَمْ أَكُنْ
فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابُ أَرْضٍ تَقْسَادَتْ
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْطِيَّةِ ظِلُّهُ

غَدَاةٌ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهْجَرٌ^(١)
فَتُبْلَغُ عَذْرًا وَالسَّمَقَالَةُ تُعْذِرُ
وَلَا الْحَيْلُ مَوْصُولٌ وَلَا السَّقْلُبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَائِيهَا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ يَزْعُمِي أَوْ يَفْكَرُ
لَهَا كَلِمًا لَاقِيَتْهَا يَتَنَمَّرُ
يُسِرُّ لِي الشُّحْنَاءَ وَالْبُغْضُ يُظْهِرُ
يُشْهَرُ السَّمَامِي بِهَا وَيَسْكَرُ^(٢)
بِمَدْفَعِ أَكْنَانَ أَهَذَا السَّمَشْرُ^(٣)
أَهَذَا السَّمْفِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ^(٤)
وَعَيْنُكَ أَنْسَاءُ إِلْسَى يَوْمَ أَقْبِرُ
سَرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَهْهُ وَالسُّهْجُرُ
عَنِ السَّهْدِ وَالْأَنْسَاءُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ^(٥)
بِهِ قَلَوَاتُ فَهَوَّ أَشْعَثُ أَغْسَبِرُ
سَوَى مَا نَفْسِي عَنْهُ الرِّدَاءُ السَّمْحَبِرُ^(٦)

* عمر بن أبي ربيعة : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي الملقب بأبي الخطاب . ولد عام ٦٤٤ في الليلة ذاتها التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب فسمي باسمه . كان يشبب بالنساء ، وقد نفاه عمر بن عبدالعزيز إلى (دهلك) . شارك في إحدى الغزوات البحرية ، فاحترقت السفينة به وبمن معه ، فمات غرقا وكان ذلك عام ٧١٢ . له ديوان شعر .

(١) نعم : هي امرأة من قریش ، كانت تكنى أم بكر وهي من بني جمح . وقد أكثر عمر من ذكرها في شعره

- غاد : السائر في أول النهار - مهجر : السير في وقت الهاجرة (الحر)

(٢) أكني إليها بالسلم : كن رسولي إليها بالسلم

(٣) مدفع أكنان : اسم موضع

(٤) المغيري : المنسوب إلى جده المغيرة ، وأسماء اسم امرأة

(٥) يضحى : يظهر للشمس ولا يستتر منها - يخصر : أصابه البرد وأنه

(٦) المحبر : المزين